**للأسف !!!**

اللواء د. أمين عاطف صليبا.

لقد تسمرت أمام شاشة التلفزيون في الفندق في مدينة واشنطن في الولايات المتحدة الأميركية،بدءاً من الساعة الخامسة من فجر نهار الأثنين في 31\10\2016 لأتابع جلسة انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية،التي طال انتظارها لأكثر من سنتين ونصف،وقد تابعت مجريات الجلسة منذ بدء البث المباشر من قبل شاشة تلفزيون العربية،وقد كنت مشدوداً الى الشاشة،رغم قناعتي عند مغادرة لبنان قبل يومين من أن الاتفاق قد أصبح باتاً ونهائياً،خاصة بعد حضور الوزير السعودي،وزيارته لكل القيادات اللبنانية،وكنت متوجساً من حصول أمر ما،يفرض من خلاله تأجيل الجلسة،أو فرط عقدها. لكن مجرد الوصول الى صباح ذلك الأثنين،هذا يعني أن الانتخاب سيحصل وسيكون العماد ميشال عون الرئيس الثالث عشر للبنان،وسيأخذنا الأمل نحو فجر جديد لهذا الوطن،الذي لم يعد قادراً على تحمّل المزيد من الويلات،وشعبه أصبح في أدق مرحلة من مراحل وجوده،لجهة الأزمة الاقتصادية والخدماتية،وحتى الوجودية،لا سيما تحًمله بشكل أو بآخر،ترددات وتداعيات ما يحصل في محيطنا العربي،وتحديداً الأزمة السورية. وكما كان متوقعاً أنتخب العماد عون رئيساً للجمهورية،وبغض النظر عن الموقف الشخصي لأي مواطن، من العماد عون،من المفترض أن يُرحّب الجميع بانتخابه رئيساً للجمهورية،كون هذا الانتخاب قد يُمهّد لعودة الشرعية الى كافة المؤسسات في الدولة اللبنانية،لا سيما لجهة إجراء انتخابات نيابية جديدة،يُعبّر – الى حد ما - من خلالها الشعب اللبناني عن ارادته بانتخاب نواب جدد لتمثيله في الندوة النيابية،وبذلك يزول الخطر الجاسم على صدر الكيان،الذي يُهدّد لبنان الدولة في مسألة البقاء واستمرار الدولة. من هنا نقول مبروك لكل الشعب اللبناني هذه الفرصة التي من الواجب استكمالها ليعود الكيان والمؤسسات الى كنف الدولة اللبنانية،المثل الوحيد والأعلى لكل مكونات الشعب اللبناني،بحيث تحتكر السلطة الجديدة،كل مقومات القرار الداخلي والخارجي،وإعادة لبنان الى حيث ما يجب أن يكون كدولة ذات سلطة وقرار واحد،بكل ما للكلمة من معنى في هذا المجال. لكن للأسف لقد تعكّرت فرحتي بهذا الأنجاز،عندما شاهدت ولمرتين متتاليتن،إقدام أحد النواب،على اسقاط مغلفين في صندوقة الاقتراع،وذلك بهف تعطيل الفرز،وهكذا كان له ما يريد،بحيث أعيد التصويت،للمرة الرابعة،وذلك بعد أن وجّه رئيس المجلس كلاماً يُعبّر فيه عن استيائه من هذا التصرف الذي تكرّر،والذي من شأنه إعطاء صورة غير جديرة بمسؤولية بعض نوابنا،حيث أقدم أحدهم وعن سابق تصور وتصميم،الى مثل هذا التصرف،بوجود ذلك الجمع المميز من الحضور،رئيسي جمهورية سابقين،وكافة الرسميين أضف الى كل ذلك،الوجود الدبلوماسي لكل البعثات الدبلوماسية على مستوى سفير،تصرف غير مسوؤل – كي لا نوصف بأكثر من ذلك – ولا يجوز لا بحق زملائه من النواب،ولا بحق الحضور،ولا بحق كل المشاهدين في لبنان وفي كل العالم. نريد الارتقاء بلبنان،الى المرتبة التي كان فيها، ولكي يعود لفرض وجوده ودوره في محيطه العربي،وفي العالم.لكن مثل هذه التصرفات تحط من قدر لبنان الدولة والمؤسسات،مما يجعلنا نأسف لحصول مثل هذا التصرف،الذي لم يُحقّق فاعله،سوى تأخير الانتخاب لعدة دقائق،ولم يتمكن من التلاعب بأعصاب الحضور،لأن النتيجة كانت محسومة،اذن لماذا هذا التصرف المأسوف على مصداقية من قام به،لأننا على ثقة بأن غالبية من أنتخب هذا النائب،لإيصاله الى الندوة لم تكن وارد،حتى التوقع بأقدامه على ما قام به.حيث لا يبقى أمامنا في ختام هذه المقالة،سوى تكرار أسفنا عن الذي حصل،لأننا تعودنا أن نرى في الندوة النيابية،رجال كبار من وطننا،لا يتصرفون مثل هذا التصرف غير المسؤول.